استراتيجيات والفلسفات التربوية وطرائق التدريس المعتمدة في المدرسة الجزائرية الحديثة.

(استراتيجية حل المشكلات كأساس لمقاربة التدريس بالكفاءات في المدرسة الجزائرية الحديثة)

– الباحثة / فرجاني صبرين. مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

– د / بن مجاهد فاطمة الزهراء. مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

ملخص:

تمر الحياة بتطور و تغيير سريع، وذلك للتطورات التكنولوجية و المعرفية، التي شملت مختلف المجالات وقد كان للمجال التربوي نصيب من التغير والتطور، فقد عمدت المنظومة التربوية في المدرسة الجزائرية كغيرها من المنظومات في العالم الى تبني مقاربة بيداغوجية حديثة تسعى لتحقيق الأفضل، حيث جاء هذا المسعى بعد فشل المقاربة بالأهداف، فالتعلم في ظل هذا النموذج لم يعد مجرد تلقين معارف، بل اجراء يهدف إلى جعل الفعل التربوي منتوج من خلال وضع المتعلم في جوهر العملية التعليمية التعلمية، وتعتمد هذه المقاربة على العديد من الاستراتيجيات الحديثة لعل أهمها و أبرزها استراتيجية حل المشكلات، التي تعنى بوضع المتعلم في مشكلة معينة و توجهه في ايجاد الحلول لها، فهي تنمي القدرة على الابتكار والفهم، وتعودهم على التجريب وأسلوب البحث العلمي.

Abstract

Le vie passé avec un développement et des changements rapides, et cela est dû aux développements technologiques et cognitives, qui ont inclus les différents domaines, notamment le domaine éducatif qui avait une grande partie de cette prospérité.

Le système éducatif à été baptisé à l'école algérienne comme d'autres systèmes dans le monde qui adopte une approche pédagogique moderne, qui cherche à atteindre le meilleur.

Cette entreprise est intervenu après l'échec de l'approche par les objectifs.

L'apprentissage sous ce modèle n'est plus une simple acquisition de connaissances, au contraire, c'est une mesure visant à rendre l'acte éducatif à un produit efficace à partir de mettre l'apprenant au coeur du processus d'apprentissage éducative.

Cette approche dépend de nombreuses stratégies modernes, peut être la plus importante est la stratégie de résolution de problèmes qui concerne à mettre l'apprenant dans un problème et de le guide pour trouver des solutions, elle favorise l'innovation et la compréhension, et les a formés à l'expérimentation et à la méthode de recherche scientifique.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الجزائرية ،التدريس بالكفاءات، استراتيجية حل المشكلات.

مقدمة:

إن التربية و التعليم من المجالات التي شهدت ديناميكية و تطور، منذ أن فكر المجتمع في تلقين أطفاله مبادئ القراءة و الكتابة ، حتى يتمكن من حفظ تراثه و نقل خبراته لكي لا تزول، ولأن هذه العملية أساس كل تطور اجتماعي و كل تطور إنساني ، فلا يمكن لها أن تبقى على حالها ، فكل مناحي الحياة مرتبطة بها، و انطلاقا من محاولة مواكبة التطورات التي يعرفها ميدان التربية و التعليم على المستوى الإنساني، لم تتوانى المدرسة الجزائرية عن مواكبة هذه التغيرات، و انتهجت طريقة جديدة في هذا المجال ألا و هي المقاربة بالكفاءات، وهي طريقة حديثة من طرق التعليم، التي تجعل التلميذ محور العملية التعليمية، وتجعل منه طرفا فاعلا نشطا يتعلم كيف يتعلم، لا ما يجب أن يتعلم، ومع هذا لم تقلل من شأن المعلم الذي تعتبره عنصرا مهما في تجسيد الأهداف التربوية. ومنه فالتعلم بالكفاءات يعني في المقام الأول أن يحوز كل تلميذ على الكفاءة، التي تمكنه في كل مرة من اجتياز الموقف الذي يمر به بنجاح، وتعتمد هذه المقاربة على عدد

من الاستراتيجيات ، أهمها استراتيجية حل المشكلات، والتي يقصد بها مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدما المعلومات و المعارف السابقة، للوصول إلى هدف معين، وفي ما يلي سوف نتعرف على هذه الاستراتيجية وأهميتها بالنسبة للمتعلم وشروط استخدامها وخطواتها في العملية التعليمية، و أهم مميزاتها والعيوب التي تعتريها.

1 – تعريف المشكلة: هي اي موقف يدركه الفرد على انه ينطوي على تعارض بين الوقائع الراهنة و الاهداف المنشودة المرغوب تحقيقها .[15]

2 – تعريف استراتيجية حل المشكلات : هي الطريقة التي يتم فيها الانتقال من الجزء الى الكل ومن الكل الى الجزء بمعنى أن حل المشكلات مزيج من الاستقراء و الاستنباط .[2]
يعرفها فتحي مصطفى الزيات بأنها نوع من أنواع النشاط العقلي فيه يتفاعل التمثيل المعرفي للخبرات السابقة مع مكونات الموقف المشكل لإنتاج الحل المستهدف [3]

ويعرفها حسن علي سلامة أنها تلك العمليات أو الخطوات التي يقوم بها الفرد ، مستخدما معارفه العقلية للوصول الى الحل المطلوب للمشكلة.[4]

اذا استراتيجية حل المشكلات هي النشاط أو الاجراءات التي يقوم بها المتعلم ، عند مواجهته موقفا مشكلا ، للتغلب على الصعوبات التي تحول دون التوصل إلى حل.[5]

3 – أهمية استراتيجية حل المشكلات: تتمثل أهمية استراتيجية حل المشكلات في ما يلي:

–يأخذ المتعلم دورا ايجابيا و نشطا في التعلم.

–ينتقل التمحور التعليمي من المعلم إلى التلميذ.

–تنمي روح التعاون و العمل الجماعي لديهم و تدربهم على حل المشكلات و إيجاد بيئة خصبة للإبداع.

-تشجيع التلاميذ على التجريب والاستقلال في التفكير و الابتكار وكذلك تشجيعهم على معرفة دقائق الحركة ويعتقد على أن التلاميذ يبذلون جهدا ملموسا من قبلهم لتعزيز الحل للمشكلة الحركية ، وبالتالي ينمي عندهم عناصر اللياقة البدنية.

-تنمية التفكير الناقد و التأملي للتلاميذ ، كما تكسبهم مهارات البحث العلمي وحل المشكلات.

-تراعي الفروق الفردية عند التلاميذ، كما تراعي ميولهم و اتجاهاتهم وهي إحدى الاتجاهات التربوية الحديثة.

-تتميز بمقدار من الايجابية والنشاط في العملية التعليمية لوجود هدف من الدراسة ، و هو حل المشكلة و إزالة حالة التوتر لدى التلاميذ.

-تساهم في تنمية القدرات العقلية لدى التلاميذ مما يساهم في مواجهة كثير من التي قد تقابلهم في المستقبل سواء في محيط الدراسة أو خارجها. (6)

4 - شروط و توظيف استراتيجية حل المشكلات:

-أن يكون المعلم نفسه قادرا على توظيف استراتيجية حل المشكلات ملما بالمبادئ و الاسس اللازمة لتوظيفها.

-أن يكون المعلم قادرا على تحديد الاهداف التعليمية لكل خطوة من خطوات استراتيجية حل المشكلات.

-أن تكون المشكلة من النوع الذي تستثير التلاميذ و تتحداهم لذا ينبغي أن تكون من النوع الذي يستثني التلقين أسلوبا لحلها.

-استخدام المعلم طريقة مناسبة لتقويم تعلم التلاميذ.

-ضرورة تأكد المعلم من وضوح المتطلبات الاساسية لحل المشكلات قبل الشروع في تعلمها كأن يتأكد من إتقان التلاميذ للمفاهيم و المبادئ الاساسية التي يحتاجونها في التصدي للمشكلة المطروحة.

-تنظيم الوقت التعليمي لتوفير فرص التدريس المناسب. [7]

5 - خطوات استراتيجية حل المشكلات:

تقوم طريقة حل المشكلات بإتباع مجموعة من الخطوات تتمثل في ما يلي :

-**تحديد المشكلة:** يتم تحديدها بالتعاون والمشاركة بين المعلم و تلاميذه مما يضمن نشاط التلاميذ و إقبالهم على دراسة المشكلة بشوق كبير.

-**صياغة الفروض** : صياغة الفروض التي يحتمل أن يتوصل الباحث إلى حلها .

-**جمع البيانات:** تتمثل جمع البيانات و المعلومات التي ترتبط بالإيجاب أو بالسلب مع تلك الفروض وهذه البيانات تأتي نتيجة للتحليل و الملاحظة و التجريب و المناقشة و القراءات و غير ذلك من مصادر المعلومات.

-**اختبار صحة أو خطأ تلك الفروض:** بحيث يجرى استبعاد الفروض التي يثبت أنها خاطئة و بقاء الفروض التي تثبت صحتها.

-**استخلاص النتائج:** في هذه المرحلة يتم تجميع البيانات و استخلاص النتائج و إرجاعها لأسبابها لمعرفة الآثار التي تترتب عن النتائج بعد تحديدها و هذا ما يساعد التلاميذ على معرفة الأسباب المسؤولة عن وجود هذه المشكلة محل الدراسة.[8]

6 - عوامل نجاح التدريس باستراتيجية حل المشكلات:

-أن تكون الاهداف واضحة و محددة.

-أن تكون المفاهيم العلمية والمهارات العملية المراد التدرب عليها واضحة ومناسبة لاستعدادات المتعلمين.

-أن تكون التجهيزات و الوسائل المعينة اللازمة متوفرة و أن يتم تجهيزها و اختيارها قبل البدء في العمل.

-أن يكون الوقت المتاح كافيا للتعامل مع المشكلة.

-أن تكون التعليمات التي توجه للمتعلمين واضحة و كافية.

-أن يقوم الأداء والعمل المنجز بموضوعية.[9]

7 - مزايا استراتيجية حل المشكلات:

لهذه الاستراتيجية العديد من المزايا والايجابيات بالنسبة للفرد بصفة عامة و المتعلم بصفة خاصة ، ولعل أهم مزاياها ما يلي:

-تساعد التلاميذ على تفهم الموضوعات بصورة أعمق و الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.

-تنمية التفكير العلمي و تقوية التفكير الناقد.

-تنمية القدرة على إصدار الاحكام والسيطرة على النفس والصبر والجد.

-تعتبر وسيلة مفيدة في إعداد المواطن الصالح و الانسان الصالح.

-تراعي بعض ميول الطلاب و حاجاتهم.

-تجعل التعلم وظيفا ذا معنى.

-إثارة الدافعية لدى المتعلم و الاستمتاع بالعمل.

-تشجيع التلاميذ على التجريب و الاستقلال.

-زيادة قدرة المتعلم على تطبيق المعلومات وتوظيفها في مواقف حياته الجديدة خارج المدرسة و حل المشكلات العرضية التي تواجههم في حياتهم العملية .[10]

8 - عيوب استراتيجية حل المشكلات:

-عدم قدرة التلاميذ على تقبل استجابات الآخرين المتشبعة.

-تحتاج إلى وقت كبير و كافي لعملية اكتشاف الحل.

-تحتاج إلى معلم جيد يدرك خصائص التلاميذ و مستوى تفكيرهم من أجل وضع مشكلات قابلة للحل في حدود القدرات الفردية لهم.

-مدى قابلية المشكلة للحل أي الخبرة و الدرجة المعرفية السابقة.

-يؤثر التهيؤ العقلي في عملية حل المشكلة، فقد يساعد على حل المشكلة أو يعيق حلها.[11]

خاتمة:

ان استراتيجية حل المشكلات تعد من أنجع طرق التدريس في المدرسة الجزائرية، حيث تمكن المتعلم من اكتساب مهارات و معارف أكثر كما تعزز الانسجام بين المتعلمين ،و لكي تنجح هذه الاستراتيجية تحتاج إتباع خطواتها بشكل سليم ومعلم كفء لتتحقق بشكل علمي منشود.

فهي عملية تعتمد على الملاحظة الواعية و جمع المعلومات و تقويمها وهي خطوات التفكير العلمي . اذا هي من الاستراتيجيات الناجحة في عملية التدريس تعتمد على وضع المتعلم في حالة مشكلة تواجهه تتطلب منه إيجاد الحل و تقوم على تفعيل تفكير التلاميذ و إشعارهم بالقلق إزاء وجود مشكلة لا يستطيعون حلها بسهولة على أن تكون المشكلة مناسبة لمستواهم وذات صلة قوية بالهدف الاجرائي للدرس و متصلة بحياة التلميذ وخبراته السابقة .

الهوامش:

- ابراهيم، عصمت مطاوع، وواصف، عزيز واصف. التربية العلمية و أسس طرق التدريس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

- الزيات ،فتحي مصطفى(.2003).علم النفس المعرفي، دار النشر للجامعات ،ج1،مصر.

- السكران، محمد.(1989) .أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الشروق ، عمان.

- النجدي، أحمد (2003). طرق و أساليب حديثة في تدريس العلوم ، دار الفكر .عمان: الاردن.

- ذوقان،(2007). استراتيجيات تدريس المواد. ، المديرية العامة للمناهج و التقنيات و التعليم، عمان: الاردن.

- رشدي، خاطر محمود و آخرون(1985). تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، دار الثقافة القاهرة.

- سلامة، حسن علي.(1995).طرق تدريس الرياضيات بين النظرية و التطبيق.، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة.

- عامر، أيمن(.2003).الحل الابداعي للمشكلات بين الوعي و الاسلوب ،مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 ،القاهرة.

- عمر، زينب علي. (2008). طرق تدريس التربية البدنية و الرياضية في مرحلة التعليم الأساسي بين النظرية و التطبيق.

- غسان،(2008).استراتيجيات التدريس في التربية الرياضية ، دار الفكر العربي .عمان: الاردن.